

التَّارِيخُ: ١٠ فبراير ٢٠٢٣ م - ١٩ رجب ١٤٤٤ هـ.

المَوْضُوعُ: الصَّبْرُ عَلَى المَصَائِبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"وَلَنْبَلُوْكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ." وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ المُسْلِمَ إِلاَّ كَفَّرَ اللهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا."

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ الكِرَامُ!

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. نُذْرِكُ أَنْ رَبَّنَا يَخْتَبِرُنَا جَمِيعًا بِطُرُقٍ مُّخْتَلِفَةٍ فِي هَذَا العَالَمِ. وَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِصِدْقِ أَنَّ هَذَا العَالَمَ مُوقَّتٌ وَالأخِرَةُ أَبَدِيَّةٌ. وَنَشْكُرُ لِرَبِّنَا عَلَى النِّعَمِ الَّتِي أَعْطَانَا. وَنَصْبِرُ عَلَى المَصَائِبِ. وَنَثِقُ بِرَبِّنَا، وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ. وَمَعَ ذَلِكَ، نُحَاوِلُ أَيُّضًا الوُقُوءَ بِمَسْئُولِيَّاتِنَا فِي مُوَاجَهَةِ الكَوَارِثِ الطَّبِيعِيَّةِ.

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ!

إِنَّ الصَّبْرَ هُوَ المُثَابَرَةُ وَالإِسْتِمْرَارُ فِي العِبَادَةِ وَطَاعَةِ اللهِ بِوَعْيِ العُبُودِيَّةِ. وَالصَّبْرُ هُوَ البَصِيرَةُ، أَيْ السَّعْيُ لِلعَيْشِ دُونَ الوُقُوعِ فِي أَوْهَامِ الشَّيْطَانِ. وَالصَّبْرُ ثَبَاتٌ، يَعْنِي التَّصَرُّفُ بِاعتِدَالٍ وَهُدُوءٍ فِي مُوَاجَهَةِ الأَحْدَاثِ غَيْرِ المُتَوَقَّعَةِ. وَالصَّبْرُ هُوَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ بَعْدَ أَخْذِ

الحِيطَةِ كُلِّهَا. وَالصَّبْرُ مَطْلَبٌ لِالإِيمَانِ وَبَابِ الخَلَاصِ وَكَزْنِ الجَنَّةِ.

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ!

فَإِنَّ الصَّبْرَ هُوَ رَأْسُ كُلِّ سُلُوكٍ أَخْلَاقِيٍّ كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ هِيَ رَأْسُ كُلِّ عِبَادَةٍ. لِهَذَا السَّبَبِ، لَا يَنْبَغِي طَلَبُ مَعُونَةِ اللهِ إِلاَّ فِي هَاتَيْنِ الحَالَتَيْنِ المُتَفَوِّقَتَيْنِ. لِأَنَّ

طَلَبَ العَوْنِ مِنَ اللهِ بِالعُبُودِيَّةِ وَالصَّبْرِ سِمَتَانِ مُهِمَّتَانِ لِلنَّجَاحِ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الصَّبْرَ هُوَ نُورُ الطَّرِيقِ لِإِسْعَادِ

المُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا وَالأخِرَةِ. لَقَدْ أَحْزَنَتْنَا جَمِيعًا الزَّلْزَالُ المُؤَلِّمُ الَّذِي حَدَثَ فِي السَّادِسِ مِنْ فِبرَايِرِ فِي

بِلَادِنَا. أَتَمَنَّى رَحِمَةَ اللهِ عَلَى إِخْوَانِنَا الَّذِينَ قَضَوْا فِي هَذَا الزَّلْزَالِ، وَالشِّفَاءَ العَاجِلَ لِلْمُصَابِينَ وَالصَّبْرَ عَلَى

أَقَارِبِهِمْ. بَيْنَمَا يَتِمُّ إِخْتِبَارُ بِلَدِنَا مِنْ قِبَلِ هَذَا الزَّلْزَالِ يَتِمُّ إِخْتِبَارُنَا بِالتَّبَرُّعَاتِ وَالمُسَاعَدَاتِ. فِي هَذِهِ

المُنَاسِبَةِ، نَدْعُو جَمِيعَ النَّاسِ إِلَى حَمَلَةِ المُسَاعَدَةِ بِصِفَتِنَا المُؤَسَّسَةِ الدِّينِيَّةِ الهُولَنْدِيَّةِ. نَخْتَمُ الخُطْبَةَ

بِالآيَةِ الأَتِيَّةِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ."

الْوَقْفُ الإِسْلَامِيُّ الهُولَنْدِيُّ